

اللهوف في قتلى الطفوف

[126] زياد ! فقال له المعلم: يا غلام إعرض عن هذا الكلام ولا تعد عني مما سمعت وأنت عندي مثل ولدي. ثم إن الصبي صبر إلى وقت الانصراف فانصرف مع الصبيان ودخل في خراجه وجرح نفسه بسكين كانت معه وفصخ رأسه بحجر وخضب وجهه بالدم ومضى إلى أمه، فلما رآته أمه كذلك صرخت في وجهه وقال: يا ولدي من فعل بك هذا ؟ قال إعلمي إن المعلم عبر إليه ساق يسقى الماء فناوله شربة ماء فشرب فطاب له الماء فلعن الخليفة ولعن الأمير عبيد الله بن زياد (لع) فلمته على ذلك ففعل بي هذا الفعل. فأخذته أمه الملعونة ومضت به إلى ابن زياد (لع)، ونادت بأعلى صوتها النصيحة فخرج إليها أبو الصبي وكان من خواص ابن زياد الملعون الفاجر الفاسق (لع)، فلما رأى ولده على تلك الحال قال: يا ويلك من فعل بك هذا الفعل ؟ فحدثته إمرأته الملعونة بالحديث من أوله إلى آخر، فلما سمع أخذه وأدخله على عبيد الله بن زياد الملعون، وقص عليه القصة من أولها إلى آخرها وزاد عليها زيادة كثيرة، فلما سمع ابن زياد الملعون قال: لبعض قواده أحضروا عمير بن عامر الهمداني مكتوب اليدين مكشوف الرأس سريعا هذه الساعة. وأحضروه بين يدي فمضت القواد من وقتهم وساعتهم وقبضوا على المعلم وجاؤا به
